بمعنى ايجاب الله تعالى على نفسه الرحمة على عباده وايجاز وعده في ميعاده واما
ما ذكره من مشاركة الخلق فقد عرفت سابقا عن قريب ان ذلك غير
لازم له ولو لزم يلزم لقول القايل بالكسب ايضا كما مر بيانه واما مغلولية
اليد فهو قول الناصب فيه سبحانه وتعالى اذ طرده من روضة ايران الى نيران
ما وراء النهر من غير زاد ولا راحلة واما الامامية فحاشاهم عن القول بذلك
ومن ادعية ائمتهم عليهم السلام يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة نعم
يقولون بان الناصبة يسحبون يوم القيمة الى النار مغلولة اليد بسلسلة
الاعناق فان قصد هذا فهو لا يوجب التشنيع كما لا يخفى واما ما ذكره من انهم
يقولون ليس له تعالى التكليف الا بما يرضى به العبد ففيه ان هذا قول اصحاب
الناصب حيث يجوزون التكليف بالقبيح الذي يشتهي العبيد اكثره و
يرضا به دون الله تعالى كالزنا واللواطة وشرب الخمر ونحوها واما الامامية
فانهم يقولون ان الله تعالى انما يكلف العباد بما يكون حسنا عند العقل
واكثره شاق عليهم كما يدل عليه ايضا لفظ التكليف المشتق من الكلفة
بمعنى المشقة واما قوله ان الله تعالى كاذب عند الامامية في قوله وعصى
آدم فكذب صريح بل يقولون ان العصيان فيه بمعنى خلاف الاولى
فانه يسمى عصيانا وسيئة بالنسبة اليهم كما ورد في الحديث حسنات الابرار
سيئات المقربين واما قوله يقولون انه تعالى كاذب في قوله اني لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ففيه ان هذا الكذب
وافتراء اخر من الناصب على الامامية يجب عذره عليه غدا عند الله تعالى
لظهور ان من لا يجوز الكذب على الانبياء فبالاولى ان لا يجوزه على الله تعالى
مع ان ذلك غير لازم من الاية لجواز حمل كلمة الا فيها على معنى لكن اي
لكن من ظلم من غير المرسلين الاية او نقول يجوز ان يكون المراد ممن
استثنى من المرسلين بعض الملائكة المرسلين كهاروت وماروت
فلا يلزم عدم عصمة الانبياء عليهم السلام وهذا من سوانح الوقت فاحسن
التامل فيه ولو اغمضنا عن ذلك فنقول الظلم وضع الشيء في غير موضعه
فلا يلزم منه نفي العصمة وهل يقول من له ادنى ارتفاع عن درجة العوام
ان بتاويل كلام الله تعالى لدليل قام على وجوب التاويل المأول مكذبا
لله تعالى ولا ادري ماذا يفعل الناصب واصحابه في المتشابهات من الوجه
واليد والقدم الذي وقع الاجماع على وجوب تاويلها هل في ذلك الا البلية
اذا عمت طابت واما ما ذكره من ان الامامية يقولون بان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم جاء للهداية ولم يهد الا سبعة عشر رجلا فهو ايضا فرية

الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ... الملائكة كهاروت وماروت

تكذيب الله تعالى فالناصب واصحابه شركاء في ذلك ٣

بلا مرية بل هم يقولون كما جاء موسى عليه السلام للهداية وهدى خلقا كثيرا من بني
اسرائيل وغيرهم فارتدوا في ايام حيوته ولم يبق فيهم احد على ايمانه سوى هرون
كذا جاء محمد صلعم للهداية وهدى خلقا كثيرا لكنهم بعد وفاته ارتدوا
على اعقابهم كما دل عليه ما سبق من حديث الحوض ولم يبق فيهم مومن
سوى من ورد عن النبي صلعم انه منه بمنزلة هرون من موسى وسبعة عشر رجلا
اخرى ولا استبعاد في ذلك بعد تحقق ما هو ابعد من ارتداد قوم موسى من
اولاد الانبياء في ايام حيوته من غير ان يكون لهم توقع نوع دولة من
السامري والعجلة وبعد العلم بان الذين ارتدوا من اصحاب نبينا صلعم
كانوا من اولاد الكفار وقد ذهب شطر من عمرهم في الكفر والجاهلية
ومع هذا قد ارتدوا بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم وكان لهم من العجل
الذي استخلفوه وعبدوه توقع الرياسة والحكومة والولاية وبعد ورود
ما نقله المص سابقا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من
مسند ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم الحديث واما
ما ذكره من ان المص شتم ازواج النبي صلعم واصحابه كما طعنهم في ايراده
للاحاديث القادحة في عصمة الانبياء واعلو مرتبتهم عليهم السلام وايضا
ما يدل عليه كلام الناصب من ان المص يشتم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
باجمعهن ويشتم الاصحاب باجمعهم غير واقع بل لو فهم الشتم والطعن
مما ذكره المص فهو انما شتم وطعن واحدا او اثنين من الازواج وثلثة
او خمسة او ستة او تسعة من الاصحاب للاحاديث المروية من طريق من اهل السنة
ايضا في استحقاقهم للطعن والعقاب لا لكل الاصحاب ولا لاكثرهم ولا لنصفهم ولا
عشرهم بل ولا عددا يبلغ النصاب ولا استبعاد بعد ورود نص السنة
والكتاب وقوع ازواج بعض الانبياء السابقة ومن لهم من الاصحاب في ورطة
الارتداد عن طريق الحق والصواب واستحقاقهم بذلك اليم العذاب واما
حديث مطلع قرن الشيطان فانما ذكره المص سابقا رواية عن اصحاب الناصب
وانما يدل على خروج فتنة اثارها عايشة باغواء الشيطان من ذلك البيت ولا يلزم
منه ان كل من خرج من ذلك البيت يكون شيطانا والا لزم من حمل ذلك
على ناحية المشرق كما حمله عليه الناصب ان يكون كل نبي او ولي او غيرهما
خرج من المشرق الى المغرب ان يكون شيطانا ايضا فما هو جوابه عن هذا فهو جوابنا
عن ذلك على ان الناصب منع سابقا كون البيت الذي سكنها عايشة
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يشنع علينا بانه قال البيت

تكذيب وافتراء وانما شتم علماء اهل السنة بايراد الاحاديث الدالة على مطاعن ازواج النبي صلعم والصحابة ٣

Copyright © King Saud University